الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية والتعليم العالي

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السنة الثانية ماستر

مقياس: منهجية إعداد مذكرة التخرج

الدرس الثالث: مرحلة البحث عن الوثائق

الأستاذة بوضياف أسمهان

السنة الجامعية: 2023/2022

الدرس الثالث: مرحلة البحث عن الوثائق العلمية.

يعد اختيار الموضوع وتحديد إشكالية البحث وصياغتها ومعرفة التساؤلات التي يجب الإجابة عليها، تبدأ مرحلة ثانية هي مرحلة جمع الوثائق والمعلومات حيث تعد من المراحل الأساسية عند إعداد البحوث العلمية، إذ يتم التوجه مباشرة إلى البحث عن المصادر والمراجع عن المعلومات التي نحتاجها. ولأهمية المراجع والمصادر القانونية في إتمام البحث القانوني سنتناول مفهوم المصادر والمراجع وأهم صورها ثم كيفية التعامل العلمي معها للاستفادة من معلوماتها.

مفهوم الوثائق العلمية وأنواعها:

- مفهوم الوثائق العلمية:

تشمل الوثائق العلمية التي يمكن للطالب جمع المعلومات منها كل المصادر والمراجع التي تتضمن مادة علمية تتعلق بموضوع بحثه سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وللإحاطة بهذه المصادر لابد بداية من التمييز بين نوعين هما: المصادر والمراجع يمكن بيانها بإيجاز كما يلي :

أ- **الوثائق الأولية والأصلية المباشرة:**

الوثائق العلمية الأصلية أو المباشرة، هي تلك الوثائق التي تتضمن مبدأ ثرا و مباشرة الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، و بدون استعمال وثائق و مصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، و يطلق البعض على هذا النوع منة الوثائق اصطلاح ((المصادر)).

وأنواع الوثائق الأولية والأصلية والمباشرة في ميدان العلوم القانونية والإدارية هي:

1- المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية
2- محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات التشريعية، والمؤسسة التنفيذية
3- التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة
4- العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسمية
5- الشهادات والمراسلات المعتمدة رسمية
6- الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية الرسمية
7- نتائج وتقارير التحقيقات والمقابلات وسبر الرأي العام
8- الإحصائيات الرسمية.

ب- **الوثائق غير الأصلية:** وتتمثل في الكتب والمؤلفات القانونية والأكاديمية العامة والمتخصصة، الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة، وأحكام القضاء والنصوص التنظيمية التي تنظمها كنشرة

القضاة، والدوريات الصادرة عن المنظمات الدولية والوطنية، الرسائل العلمية الأكاديمية، البحوث والدراسات الجامعية، المطبوعات الرسمية الحكومية، الموسوعات والقواميس المتخصصة.

وغالبا ما يطلق على هذه الوثائق اسم المراجع باعتبارها يرجع اليها الباحث، فهي تفسير وتوضيح من طرف مؤلفين غالبا لم يحضروا الواقعة أو الحادثة المراد توثيقها، ولم يكونوا طرفا فيها، ولا تكون صعبة للفهم والتفسير والتحليل (عكس المصادر)، ولا تتطلب من الباحث قدرة فائقة في الاستقراء أو الاستنباط أو الملاحظة، بل تساعده المراجع على بناء تصورات عديدة حول مشكلة بحثه تسمح له بالمقارنة بينها والحكم على مشكلة بحثه، انطلاقا من تلك المراجع التي سبق مؤلفوها إلى دراسة جانب من جوانبها.

- تقسيمات المصادر والمراجع:

إن المصادر والمراجع من حيث طبيعتها تقسم إلى نظرية وعملية، ومن حيث جدواها تقسم إلى مراجع عامة وأخرى متخصصة.

1-تقسيم المصادر والمراجع من حيث طبيعتها:

- **المصادر والمراجع النظرية** ومن أمثلتها:

- **الكتب**: وتعد المصدر أو المرجع الأم بالنسبة للمراجع والمصادر الأخرى ففيها تركز المعلومات وتتبلور الأفكار والآراء، ويتحدد نطاق الموضوع.

- **المجلات القانونية المتخصصة**: وهي المجلات التي تصدرها كليات الحقوق ومراكز البحث القانوني والجمعيات القانونية ونقابة المحامين وغيرها، وتحتوي هذه المجلات على:

- بحوث ودراسات ومقالات علمية.

- تعليقات على أحكام القضاء.

- **أحكام المحاكم غير المنشورة**: قد لا تنشر أحكام المحاكم لسبب أو لأخر رغم أن بعضها قد يكون على جانب كبير من الأهمية.

- **المصادر والمراجع العملية:** قد تكون الدراسات العملية ذات قيمة وأهمية واضحة في تحديد أوجه الخلل في البنى الاجتماعية للدولة (المجال الاقتصادي، الاجتماعي...) وتتمثل هذه المصادر أساسا في:

- **الاستبيان**: وهو استمارة تتضمن بعض الأسئلة موجهة على عينة من المجتمع حول ظاهرة أو موقف معين، فمعرفة الوقائع والمتغيرات الاجتماعية سهل عملية تشريع قانون جديد أو تعديل قانون لم يعد يساير التطورات المستجدة، ويجري تحليل هذه الاستمارة واستخلاص الاستنتاجات والاقتراحات في ضوء الحقائق المقدمة.

- **المقابلات:** هي محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه، فمقابلة رجال التشريع والقضاء والفقه تسهم في معرفة المشكلات العملية التي تثيرها النصوص القانونية المنظمة لموضوع أو مسألة من المسائل.

2- **تقسيم المصادر والمراجع من حيث جدواها (أهميتها):**

تقسم المصادر والمراجع من حيث أهميتها إلى مراجع عامة وأخرى متخصصة.

- **المصادر والمراجع العامة:** وهي تلك الدراسات والبحوث التي تشكل المبادئ والقواعد لأي عمل قانوني معين، مثال: القانون الدولي العام، الدستوري، الاداري ... الخ.

- **المصادر والمراجع المتخصصة:** وهي على نوعان: المصدر أو المرجع الذي ينتمي إلى ذات الموضوع بصورة غير مباشرة كأن يكون المصدر أو المرجع حول القرارات الادارية بوجه عام، أو ينتمي المرجع إلى ذات الموضوع بصورة مباشرة كأن حول وقف تنفيذ القرار الاداري وهو نفس عنوان الرسالة أو البحث.

- **أهداف القراءة وأنواعها:**

- **أهداف القراءة:**

تهدف القراءة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تساعد الباحث على استخراج الأفكار التي يراها ضرورية لإعداد بحثه،ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ-التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه الاعلامية والعلمية والفكرية، والعلم بكافة اسراره وحقائق ومعلومات وأفكار الموضوع، الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.

ب- اكتساب نظام التحليل متخصص وقوى حول موضوع البحث، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق والافكار المختزنة في ذهنية وعقل الباحث والمتخمرة والمرتبة والمترابطة والمتكاملة نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي، وفترات التأمل والتفكير والتحليل الباطني، ونظام التحليلي هذا هو وسيلة الباحث العلمي في ملاحظة وتجريب وتحليل وبناء واستنتاج جوانب الموضوع محل الدراسة والبحث عن طريق وضع الفرضيات واستخلاص النتائج والنظريات[2]

ج- اكتساب الأسلوب العلمي المنهجي : كذلك تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير السليم اكتساب أسلوبا علميا قويا من طرف الباحث يساعده في إعداد بحثه إعداد ممتازا .والقوانين العلمية

د- القدرة على إعداد خطة الموضوع: تكسب مرحلة القراءة والتفكير الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في اعداد خطة الموضوع، حيث أن سعة الاطلاع وقوة فهم واستيعاب كافة جوانب وحقائق ومعلومات الموضوع، الاطلاع على تجارب الاخرين الموجودة في الوثائق المشمولة بعملية القراءة، تجعل

الباحث قادرا اقامة خطة موضوعية جيدة وتقسيم الموضوع على أسس موضوعية ومنطقية صائبة والى أجزاء متوزانة ومتناسقة ومتكاملة في بناء هيكل الموضوع منهجيا.

هـ-الثروة اللغوية الفنية المتخصَصة: تكسب عملية القراءة والتفكير الباحث ثروة لغوية فنية متخصصة، تمكنه صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الامر الذي يزيد في القيمة الجمالية والعلمية والفنية للبحث.

واكتساب الباحث شجاعة أدبية تؤهله للإدلاء برأيه في مختلف مسائل الخلاف التي يحتويها بحثه وتبعث فيه روح النقد والتعقيب. وهذا يعني أن شخصيته ستظهر في البحث فلا يكون بحثه مجرد تكرار واجترار لما سبقه من بحوث.

- أنواع القراءة:

تكون قراءة الوثائق العلمية عادة على ثلاثة مراحل هي:

أ-القراءة السريعة الكاشفة:

تتم بكيفية سريعة للتعرف على الموضوعات ذات الصَلة بالموضوع، وذلك بأخذ نظرة كلَية خاطفة للموضوع، عن طريق تصفح فهارس الوثائق بعناوينها الأساسية والجزئية، كما تشمل القراءة السريعة الإطلاع على مقدمات الوثائق والخاتمة وقائمة المراجع المستعملة في إعدادها.

بعد إطلاع الباحث على الوثائق العلمية المختلفة بالكيفية السابقة، يحدد ذات القيمة العلمية منها والأكثر فائدة لإنجاز بحثه بصورة أفضل.

ب- القراءة العادية:

يتمركز هذا النوع من القراءة حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة أو لاستطلاعية، يقوم بها الباحث بعمق وهدوء ويستخلص الأفكار والنتائج ويدونها بعد ذلك في البطاقات والملفات المعدة لذلك.

ج-القراءة العميقة والمركزة:

هي القراءة التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر، لما لها من أهمية في الموضوع وصلة مباشرة به،الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدَقة والتأمل وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القرارات.

الأسئلة المتعلقة بالدرس

* ما هو الفرق بين المصادر والمراجع؟

* ما هي المعايير المعتمدة في تقسيم المصادر والمراجع؟